

## التاجر الوجيه إبراهيم بن يوسف آل يوسف (1248هـ - 1306هـ) (1832م-1889م)

أسرة ال يوسف هي إحدى فروع أسرة آل بن عجمي التي هي أحد فروع عشيرة المناعة المنتشرة في كافة دول الخليج، كما يشير إلى ذلك الوجيه محمد بن عبدالله بن عيسى آل بن عجمي المناعي، وقد تمت الإشارة إلى هذه النقطة في عدة مصادر منها على سبيل المثال، ما ورد في كتاب (لمحات من تاريخ قطر) (ص76) وهذه المعلومة رواها الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني يقول: «المناعة أو المنيعات من بقايا بني كعب أهل البحرين وهم من القبائل التي نزلت قطر بعد استيلاء العجم على البحرين ومناعة الدوحة وهم: آل عطية، آل شبيب، آل إبراهيم، الرمول، آل زيد، آل بوغدير، البددة، ال يوسف».

بنت الشيخ سالم بن درويش آل بن عجمي المناعي شيخ قبيلة المناعة بالبحرين، كما تزوج بنت عيسى بن خليفة الكبسي وأولاده هم: راشد، ويوسف، وسالم، وخليفة، وعلي، ومحمد، وعبد الله، وسبيكة. تشير وثيقة بريطانية إلى حادثة وقعت لإحدى سفن إبراهيم بن يوسف، حيث تشير الوثيقة إلى أنه قام جماعة من بني هاجر بهجوم مُباغت على سفينة من نوع بغلة يملكها إبراهيم بن يوسف، وذلك حين قاد القارب إلى دارين وقد استولى جماعة بني هاجر على القارب هناك وساقوه إلى الدمام حيث نزلوا إلى البر وسمحو للطاقم بالذهاب.

باستثناء حبيسين احتفظوا بهما والوثيقة هي عبارة عن جدول يسجل حالات (أعمال) القرصنة التي وقعت على ساحلي القطيف وقطر منذ شهر يوليو والمدونة في رسالة المقيم في الخليج الفارسي رقم 245 بتاريخ 4 نوفمبر 1878 .

توفي إبراهيم بن يوسف آل بن عجمي في دارين ويظهر أنه كان هناك نتيجة لذهابه لشراء اللؤلؤ ودفن بمقبرة دارين، كما تشير إلى ذلك المصادر الأجنبية رحمه الله تعالى.

في أيام مشرتى اللؤلؤ وكان على علاقة مع سلطان عمان ثويني بن سعيد آل بوسعيدي. وبسبب حركات حاكم لنجة استأذن إبراهيم بن يوسف السيد الثويني بن سعيد بأن يسكن باسيديو وأدرك ذلك وسكن في باسيديو وهي عبارة عن: محطة بريطانية عند نقطة في أقصى الغرب تسمى بهذا الاسم في جزيرة قشم وتقع على مسافة حوالي 25 ميلاً إلى الشرق من ناحية الشمال لمدينة لنجة

واشتغل إبراهيم بن يوسف بعمله إلى سنة 1289هـ (1872م) وبعدما حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين وبلغه حسن سيرته فوصل البحرين وحل في بيت هو عمره وعمر أيضاً أماكن غيره، وأدرك الحشمة والكرامة من الحكام وله نخيل في البحرين، وله بيت في لنجة، وبيت في باسيديو، وبيت في الشارقة، وعنده خشب وغوايص، ومن اللغات لا يعرف سوى العربية.

وقد تزوج إبراهيم بن يوسف عدة زوجات تشير إليهن هنا وهن: بنت علي بن محمد المناعي، (وهي شقيقة الشيخ سلطان بن علي بن محمد المناعي مؤلف كتاب أوزان اللؤلؤ وتاجر اللؤلؤ المشهور) ، كما تزوج

ولد إبراهيم بن يوسف في فريق آل يوسف الكائن بقرب سوق القيصرية بجزيرة المحرق عام 1248هـ (1832م) وبها نشأ وترعرع وتعلم المبادئ من كتابة وقرأة وخط وحساب في الكتاب (المطوع) وحفظ قسطاً من القرآن الكريم. أما موضع سكناهم فقد كان آل يوسف يسكنون بالحي المسمى فريج اليوسف وهو يقع بالقرب من مسجد يوسف بن إبراهيم اليوسف بالقرب من سوق القيصرية القديم الأثري، والذي يتم تجديده في الوقت الراهن حيث المحرق القديمة، بعد بلوغ إبراهيم سن الشباب أخذه والده إلى السوق وكان من كبار تجار اللؤلؤ وبدأ يعلمه أصول مهنة اللؤلؤ حيث هي مهنة الأسرة الأولى فقد اشتهرت أسرة آل يوسف آنذاك بأنها من أغنى الأسر، ذات ثراء وأموال وجاء كما أنها أسرها ذات بر ومعروف وخير وإحسان. وتشير بعض التقارير الإنكليزية إلى أن الشيخ إبراهيم بن يوسف «عنده خشب كبار (سفن) تجر إلى الهند واليمن وغيرها.

ولما زعل والده من الشيخ محمد بن خليفة خرج من البحرين وسكن في لنجة فلما توفي والده في لنجة بقي ابنه إبراهيم فيها، وكان يتوجه من لنجة إلى عمان